Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأقْفَـال تَهَشَّـمَتْ الأبوابُ وتَقَلَّعَت الرزَّات[1]، وإذا كثـر الصبـيانُ وتضاعـف البَوْشُ[2] نُزِعَتْ مـسامـيـرُ الأبواب وقُلِعَتْ كُلُّ ضَبَّـةٍ[3] ونزعت كلُ رَزَّةٍ وكُسِرتْ كُلُّ حَوْزَةٍ وحـفر فيها آبارُ الزَّرْوِ[4] وهَشَّمُوا بَلاطَها بالمَدَاحِيِّ، هذا مع تخريب الحيطان بالأوْتَاد وخَشَبِ الرُّفُوف، وإذا كَثُـرَ العيـالُ والزُّوارُ والضيـفَانُ والنُدَمَـاءُ احتـيجَ من صَبِّ الماءِ واتخاذ الحَبَبَة القاطِرَةَ[5] والجرَارِ الراشحَة إلى أضْعاف ما كانوا عليه، فكم من حائط قدَ تآكلَ أَسْفَلُه وتناثَرَ أعلاه واسترخَى أَسَاسُهُ وتداعَى بُنْيَانُه من قَطْرِ حَبٍّ ورَشْحِ جَرَّةٍ ومن فَضْلِ ماءِ البِئْرِ ومن سوءِ التدبير.

وعلى قَدْرِ كَـثْرَتهم يَحْـتَاجُـون من الخَبِـيزِ والطَبِيـخِ ومن الوَقُود والتسْخِين، والنارُ لا تُبْـقى ولا تَذَرُ وإنما الدورُ حَطَبٌ لها وكلُ شيءٍ فيها من مَتَاعٍ فـهو أَكْلٌ لها فَكَمْ من حريق قد أَتَى على أَصْلِ الغَلَّة. فَكَلَّفْتُـم أهلَها أَغْلَظَ النفـقة وربما كان ذلك عند غَـاية العُسْـرَة وشدَّة الحَال وربما تعدَّت تلك الجِنَايةُ إلى دُورِ الجِـيران وإلى مُجَاوَرة الأبْدَانِ والأمْوالِ فلو تَرَكَ الناسُ حينئـذ رَبَّ الدارِ وقَدْرَ بَلِيَّتِه ومقْدَارَ مُصـيبَتِه لكان عَسَى ذلك أن يكونَ مُـحْتَملاً ولكنَّهم يتـشاءَمُونَ به ولا يَزالون يَسْتَثْقِلُونَ ذِكْرَهُ ويُكْثِرُون من لائِمَتِهِ وتَعْنِيفِه».

البخلاء للجاحظ ص٧١

---

(١) الرزات: جمع رزة، الحديدة الموجودة فى الباب.

(٢) البوش: الجماعة والعيال. (٣) الضبة: حديدة يغلق بها الباب.

(٤) الزرو والمداحى: من ألعاب الأطفال فى ذلك الوقت.

(٥) القاطرة والراشحة: أنواع من الجرار الفخارية تستخدم لتبريد الماء.